تقديم:

تمثل المقاربة النظامية فلسفة معرفية متكاملة واسلوب خاص في التفكير العلمي يعتمد على مجموعة كبيرة من المفاهيم المستقلة عما الفناه في المنهج التحليلي الذي شاع استخدامه في كافة حقول المعرفة، وهذا منذ ان الف "René Descartes" كتابه " Le Discours de la méthode " في بداية عصر التنوير، وقد تطورت هذه المقاربة بفضل جهود واعمال مجموعة كبيرة من الكتاب والباحثين ذوي الاختصاصات المختلفة والمشارب المعرفية المتباينة، امثال عالم الاحياء ورائد النظرية العامة للنظم خلال عقد الثلاثينات " Ludwing Von Bertalanffy" ومهندس الالكترونيات " Jay Wright Forester" والذين كانوا من الاوائل الذين استعملوا هذه المقاربة لدراسة المؤسسة بالاعتماد على النماذج الرياضية، والاقتصادي الاداري "Herbert A. Simon" الذي اعتمد عليها لتطوير اعماله في الذكاء الصناعي وصياغة نظريته في القرارات الادارية التي تعتمد على مبدأ العقلانية المحدودة دون ان ننسى طبعا مساهمات الكتاب الفرنسيين امثال " J. le Moigne " و البيولوجي "Joel Derosnay"

1- مفهوم النظام ومكوناته وبيئته:

تعددت واختلفت النظرة الى الانظمة من حيث تعريفها ومحتوياتها واهدافها وانواعها حسب المدارس الفكرية وحسب الاتجاهات في ادارة الاعمال، فمصطلح النظم هو مصطلح عام وشامل فنقول نظام التعليم ونظام الحاسب الالي، النظام الشمسي.... وغيرها، فمفهوم النظام يزودنا باطار مفيد لوصف وفهم الظواهر المحيطة بنا.

فالنظم اما ان تكون **نظاما مجردة** أو أن تكون **مادية ملموسة،**

والنظام المجرد هو اعداد مرتب لمجموعة من المفاهيم او الافكار المتفاعلة والتي تعتمد كل منها على الاخر فالنظام الديني على سبيل المثال ما هو الا مجموعة من الافكار المتفاعلة والمتداخلة والمرتبة حول الايمان بالله سبحانه وتعالى وعلاقة البشرية.

اما النظام المادي الملموس فهو مجموعة من العناصر والتي تعمل معا من أجل انجاز هدف ما، فهو ليس تجمعا عشوائيا لمجموعة من العناصر او العوامل ولكنه يتكون من عناصر يمكن ان تكون شيئا واحدا يعمل من اجل انجاز وتحقيق هدف محدد، والنظم المادية الملموسة ليست مجرد مفاهيم نظرية فهي

تعبر في الحقيقة عن مجموعة من الانشطة، فالأجزاء الخاصة بالنظام تكون في حركة تفاعل دائم من اجل انجاز الهدف.

1-1 مفهوم النظم:

والنظام لغة هو الترتيب والاتساق وهو الترجمة لكلمة **système** بالفرنسية و **system** بالإنجليزية، وأصلها اليوناني **systema** والتي تعني المجموعة المرتبة، وفيما يلي اهم التعاريف المقدمة للنظام

- عرفه von Bertalanffy بانه: مركب من عناصر متفاعلة.
- وعرفه Joel De rosnay بانه مجموعة من العناصر المتفاعلة بصورة ديناميكية والمنظمة وفق هدف معين.
- كما يعرف النظام ايضا بانه مجموعة من الاجزاء المتلاحمة والديناميكية والمنظمة، تعمل معا من اجل تحقيق هدف مسطر.
- و يعرف ايضا بانه مجموعة من الاجزاء التي ترتبط ببعضها ومع البيئة المحيطة وهذه الاجزاء تعمل كمجموعة واحدة من اجل تحقيق اهداف النظام.
- ويعرف ايضا بانه مجموعة من العناصر التي ترتبط مع بعضها البعض بسلسلة من العلاقات بهدف اداء وظيفة او مجموعة من الوظائف

فالنظام هو عبارة ن مجموعة من العناصر والاجزاء المترابطة والمتكاملة والمتفاعلة معا لتحقيق هدف معين[1].

(1) علي فلاح الزعبي، عادل عبد الله العنزي، **الاسس والاصول العلمية في ادارة الاعمال**، دار اليازوري، عمان الاردن، 2016ص 27

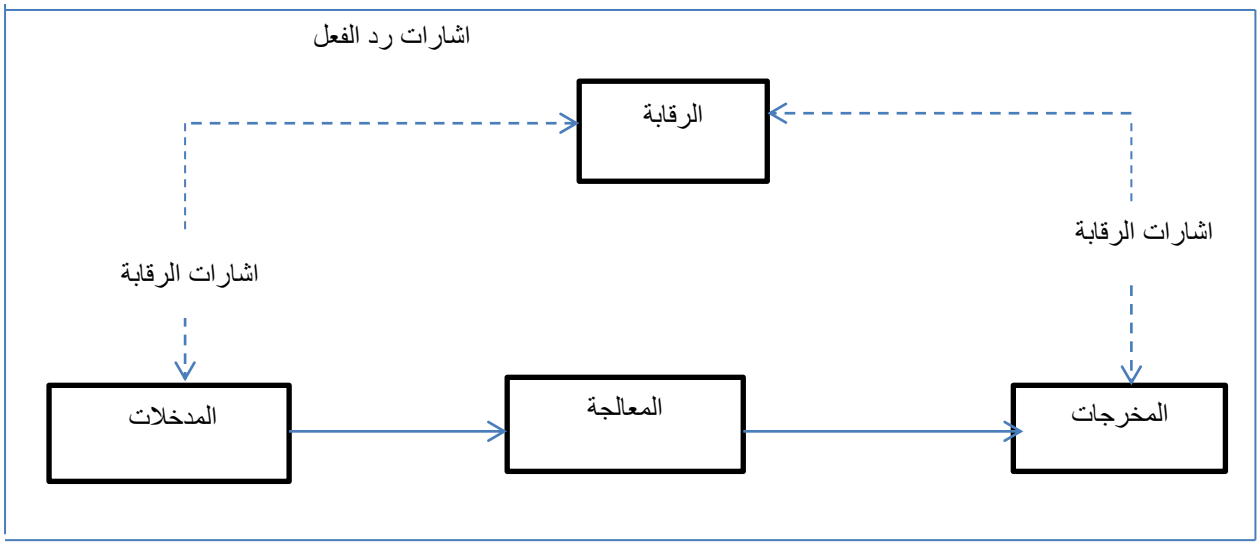

2-1 مكونات النظم:

يتكون النظام من المكونات الاساسية التالية:

1-2-1 **المجموعة:** يعني ان النظام ليس عبارة عن اجزاء مستقلة تعمل بمفردها بل هو مجموعة اجزاء تعمل مع بعضها البعض كودة واحدة، وهذه الاجزاء مرتبطة ترابطا وثيقا، فالوحدة الاقتصادية تتكون من مجموعة من الاشخاص والاقسام والاجهزة والمعدات التي تتشابك وتترابط لتحقيق اهداف الوحدة الاقتصادية.

2-2-1 **الاجـزاء:** تشير الى العناصر الاساسية المكونة للنظام وهي ثلاثة أجزاء اساسية المدخلات، المخرجات، التشغيل حسب الشكل التالي:

الشكل رقم (02): نموذج مبسط لأجزاء النظام

و تتكون اجزاء النظام من العناصر التالية[2]:

- **المدخلات:** لكل نظم مدخلات تتمثل في القوة الدافعة أو الوقود اللازم لتشغيل النظام وهذه المدخلات يحددها الهدف النهائي للنظام، وقد تكون هذه المدخلات ممثلة في مواد أولية او عمالة او راس المال او المعلومات او اي شيء يحصل عليه النظام من البيئة الخارجية او نظام اخر، والمدخلات 3 انواع:
  - مدخلات منتظمة: وهي المدخلات التي يستعملها النظام من مصدر معين وبطريقة منتظمة.
  - مدخلات عشوائي: وتكون غير منتظمة ويختار النظام واحدة من ضمن العديد من البدائل المتاحة في البيئة الخارجية، هذا النوع من المدخلات يؤثر على الكيفية والكفاءة التي ينجز بها النظام.
  - مدخلات التغذية العكسية: تأتي هذه المدخلات من النظام ذاته في صورة معلومات ناتجة عن الاداء السابق للنظام، فالتغذية المرتدة تسمح للنظام بالضبط الذاتي.
- **التشغيل:** و يسمى ايضا بالعمليات التحويلية، فالمدخلات تتحول الى مخرجات من خلال هذه العمليات، و تكون هذه العمليات في شكل الة او انسان او حاسب الي او مهام تؤدى بواسطة اعضاء المنظمة.
- **المخرجات:** وهي الناتج النهائي من النظام الذي يذهب الى بيئته المحيطة او الى نظم اخرى، هذه المخرجات قد تكون في شكل منتج نهائي او وسيط، او خدمة للمستهلك او معلومات تستخدم في اتخاد القرار الاداري او تستخدم كبيانات لنظام معلومات اخر، فمخرجات النظم ترتبط ارتباطا قويا بالهدف من وجود النظام

2- خصائص النظم:

يمكن اجمال خصائص النظم في النقاط التالية[3]:

- النظام يقوم بتحويل المدخلات الى مخرجات: فمعظم انواع التنظيم تتطلب بعض العمليات التحويلية لعناصر المدخلات بتحويلها الى شكل محدد من عناصر المخرجات.

([2]) ايمان فاضل السامرائي، هيثم محمد الزعبي، **" نظم المعلومات الادارية"** ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، ط1، 2015، ص ص 30، 31

([3]) نوري منير، نظام المعلومات المطبقة في التسيير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 10- 14.

- النظم تطبيقية: استطاعت الادارة ان تستفيد من التقدم التكنولوجي في النواحي الفنية واستخدام القدرات الهائلة في الاستفادة منها في التطبيق الاداري ومساعدتها في سرعة ودقة اتخاذ القرارات وترشيدها.
- النظم كلية: يجب ان ينظر للنظام كوحدة واحدة مع عدم الاغفال انه يتكون من مجموعة من الاجزاء.
- النظم ادائها يفوق اداء الاجزاء المكونة لها: اي ان قدرة النظام على الاداء ككل تفوق مجموع قدرات الاجزاء المكونة له.
- النظم مركبة: فكل نظام يتكون من نظام فرعي فمثلا نظم المعلومات الادارية لها نظم فرعية مثل التسويق، الانتاج، المحاسبة.....الخ.
- النظم لها ضبط ذاتي: يمكن التوصل لعملية الضبط الذاتي او الضبط الداخلي من خلال نظام الرقابة الذي يعيد التوازن والانضباط الى جميع انحاء النظام.
- النظم توجه نحو هدف واحد: ان الاهداف والاغراض التنظيمية هي التي تحدد وترشد النظم حيث أن الاهداف والاغراض تعتبر مدخلات لنظام الرقابة الفرعي لنظام ما.

النظم متميزة او منفردة: بالرغم من اهمية الظر الى النظام ككل فيجب الا يفقد الشخص القدرة على النظر الى النظم على انها تتكون من مجموعة من الاجزاء المختلفة.